
قصص من الخيال العلمي
سنة
2000
عمر الحصوة
دار المجد

حسني أبو يوسف اللموشي

07-10-2001

حسني أبو يوسف اللموشي





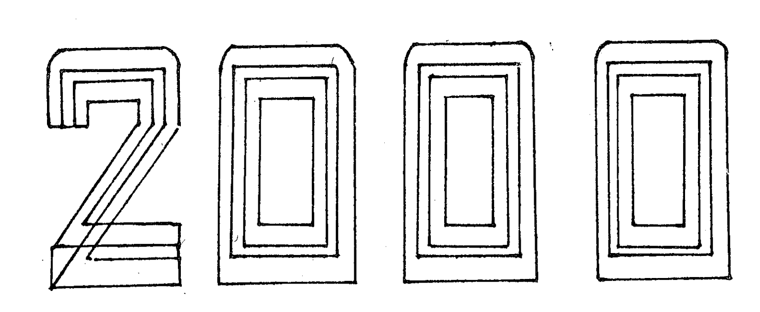
# قصص من الخيال العلمي

حسن أبو يوسف الكويتي


عمر الحصوة


# قصص من الخيال العلمي

سنة






مقدمة

مجموعة قصص من الخيال العلمي القريب من الواقع بمعنى أنه يمكن تحقيق ما حوته هذه القصص بطريقة ما، لأنني أعتمد في سردي لهذه القصص على العلوم الحديثة والتي هي في تطوّر مستمر.

أعتقد أنه في العشر سنوات القادمة ستتقدم التقنية العلمية بقدر ما أوجدته البشرية من علوم خلال عمرها الطويل.

والله الموفق عمر الحصوة

# الهروب من الثقب الأسود

ـ الكون واسع بلا نهاية لمدارك الانسان ، لا يستطيع عقل بشري أن يتصور ضخامة هذا الكون الفسيح ، كثيرون يقولون بأن لكل شيء نهاية ، وهذا واقع وحقيقي ، ولكن مع الكون يصعب تخيُّل تلك النهاية .

ـ الكواكب والنجوم والشموس في الفضاء كثيرة ، كحبات الرمل في الصحراء ، هل يستطيع أحدنا أن يعدّ حبيبات الرملِ على شاطىء بحرٍ ما مثلاً ؟ .

إن استطاع ذلك فنقول بأنَ هذه معجزة ، فإن قدر على ذلك جدلاً فهو قادر على معرفة عدد الكواكب في الفضاء الهائل ، ولكن كما قلنا لكل شيء نهاية حسب مفهوم البشر .

نهاية الانسان والمخلوقات الحية إلى الموت والفناء في هذه الحياة الدنيا أما هناك في الكون فالأمر يختلف ، الشموس الضخمة حين يقترب أجلها وفناؤها حسب تعبيرنا فإنها تسلك طريقاً غير الطريق الذي نعرفه ، إذ تبدأ بالانكماش والتقلص والتضييق على نفسها حتى ليبدو الأمر غير مُصَدَّق وغير معقول ولكنه الواقع وهذا ما يحدث فعلاً .

شموس كبيرة نسبياً ، أضعاف شمسنا بمرات تبدأ

بالتقلص فيصغر حجمها ويصغر ولكن وزنها لا يتغير وتزداد كثافتها كثيراً.تصور أن جبلاً كبيراً كجبال هملايا الشهيرة يتناقص حجمها ويتناقص حتى لتبدو في النهاية كأصغر من طاولة مكتب حجماً أما وزنها فلا يتغير، هل يصدق أحدنا ذلك ، ولكنه الواقع بالنسبة لتلك النجوم الآخذة بالفناء والاندثار .

ـ هذا ما كان يحدّث به سامر أحد زملائه داخل المركبة الفضائية «لاري» .

ـ حكايتنا عن النجم «زول» الذي بدأ بالتقلص منذ ثلاثة ملايين سنة ومازال إلى الآن يعاني من سكرات الموت الأخيرة ، كمن يغرق في بحر بلا نهاية تسحبه المياه نحو الأسفل وهو ينازع ويتشبث بكل ما تصل إليه يداه ، ويحاول الامساك به ، ولكن القوة الخفية تسحبه هو ومن معه إلى الأسفل .

في تلك الأثناء كانت المركبة «لاري» التي أنجزت مهمتها في الفضاء تعود إلى الأرض بعد مدة أحد عشر عاماً قضتها في الفضاء في مهمة علمية وهي تتعقب أحد النيازك ، تلاحقه وتطارده وتدرس طبائعه ومداراتُه وخواصه ، وبالاضافة إلى ذلك كانت هناك أمور وتجارب كثيرة قامت بها خلال هذه السنوات التي قضتها في الفضاء ، حتى بدا الأمر

لأفرادها طبيعياً بينما ظهر لنا غريباً .

كانت هذه المركبة في طريق العودة إلى الأرض الطاقم مؤلف من ستة عشر فرداً بين رجل وامرأة يتحفلون بالذكرى العاشرة لميلاد الطفل سامر الذي تمت ولادته المنتقاة من الأب عالم البحوث الالكترونية الدقيقة الحائز على جائزة المهندس الأعظم في العلوم الالكترونية اليابانية والمسمى السيد «يابا» ومن الأم الدكتورة «نانسي» الأمريكية الأخصائية في علوم التجميل المركّز في مركز البحوث الأمريكية ، هذا الانتقاء كان نتيجة أبحاث ودراسات قرّرت قبل سفرهم إلى الفضاء الخارجي .

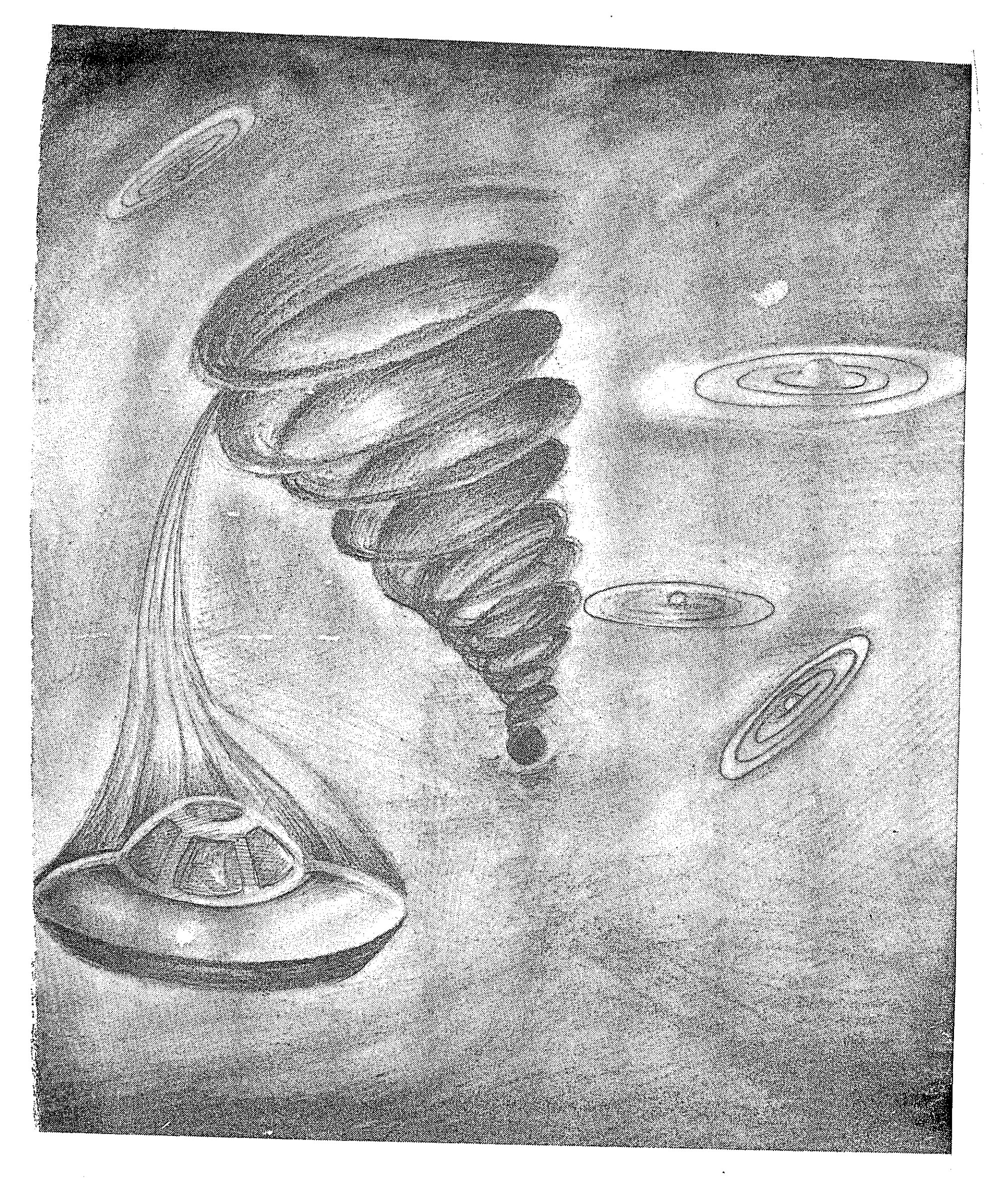
كانت تجاربهم في الفضاء كثيرة وقد تم تدوين كل شيء محتمل لافادة البشرية والعلوم والعلماء ، وكان الطفل نابغة رغم عمره الذي لم يتجاوز عشر سنوات وذلك في مجال العلوم الفيزيائية والرياضية إذ كان باستطاعته أن يحلٍ معادلات رياضية من الدرجة الرابعة كمن يحلّ أعداداً بسيطة ذات رقم أو رقمين وبزمن بسيط جداً بضع ثوانٍ فقط ، وبنفس السرعة التي يحل بها الكومبيوتر تلك المعادالات المعقدة .

شعر ركاب المركبة كأن جسمهم يعتصر وبدأت عدادات السرعة في المركبة بتسجيل أرقام عالية وبدأت تزداد

وتزداد وبدؤوا يعتصرون ويقاومون ولم يدر أحدٌ منهم ما الذي جرى ، حاولوا كثيراً تخفيف السرعة وتخفيض الحرارة حتى أنهم جرّبوا تشغيل المحركات العكسية ولكن دون فائدة .

جهاز الكومبيوتر أشار إلى أن هناك قوة تجذبهم ، قوة معقدة لم يستطع تفسيرها ، شبه مغناطيسية ولكنها من نوع غريب ، إذ هي تجذب كل شيء وكل المواد . كالمعادن والأخشاب والبلاستيك ، إذن ليست مغناطيسية ولاكهربائية ، جهاز الكبميوتر لم يستطع حسم الأمر ، عندها جمع الطفل سامر المعلومات المبينة وحلّل النتائج وكان الجميع يترقب ما يقوله وقد ألتفوا حوله بعد أن أعيتهم الحيل والوسائل لمعرفة ما هم فيه ، أخيراً صاح بأعلى صوته ، يا إلهي . . نحن في مجال الثقب الأسود «زول» وعلى بعد سبعمائة ألف كيلومتر منه، سرعتنا الآن تبلغ نحو خمسة وأربعين كيلومتراً في الثانية ، لن نتحمل حرارة المركبة بعد ثلاثين ثانية من الآن ، اتجهوا باتجاه الطرف الأيمن للنواة وبأقصى سرعة وبدرجة مقدارها ثلاثة عشر .

هنا أعلن ربّان المركبة بأن هذا مستحيل فكيف نلقي بأنفسنا إلى الهاوية ، كيف ننطلق باتجاه النواة ، هذا انتحار ، لا استطيع تحمّل المسؤولية . صاح الطفل سامر ،



المركبة «لاري» عند هروبها من الجذب العنيف للثقب الأسود «زول»

لامجال للمناقشة وإن لم نفعل ذلك فلن ننجو أبداً ثم قاد المركبة بنفسه وأسرع بها بزاوية ثلاثة عشر درجة مستمرة وبسرعة كبيرة جداً ، وأخيراً بدؤوا يشعرون بأن سرعة المركبة تتراجع تدريجياً ، ثم أصبحت بعد زمن بسيط طبيعية وزال الضغط الذي كانوا يشعرون به .

كان الإعصار الشديد يتجه باتجاه مركز الثقب الأسود بشكل لولبي فاستغل الطفل تلك الظاهرة واتجه بالمركبة باتجاه المحصلة الصغرى لهذه الحركة اللولبية وعند وصوله إلى النقطة الأضعف في آخر الخط اللولبي الخارجي انطلق بالمركبة هارباً من ذلك الجذب العنيف ونجا بالمركبة .

كانت أجهزة الاتصال مع الأرض قد تعطلت نتيجة الضغط الكبير الذي تعرضت له المركبة ، حاول علماء المراقبة والمتابعة على الأرض الاتصال بشتى الطرق ، لكنهم لم يستطيعوا ، أحدى المركبات البعيدة كانت تصوّر النجوم المنهارة لاحظت وجود إشارة مرسلة ولكنها صغرت وهمدت فجأة .

المركبة الآن في طريق العودة إلى الأرض ، قال أحدهم المكلف بمراقبة الأبعاد : أظن أننا نسلك الطريق الخطأ فالعداد يشير إلى أننا على بعد ثمانين ألف كيلومتر من الأرض ولكني أرى الأرض أكبر مما هي عليه بعشرات

المرات ، بهتوا جميعاً لهذه المعلومة ، هل كبرت الأرض بهذا المقدار خلال رحلتنا التي دامت إحدى عشر سنة ، هذا غير معقول أبداً ، اقتربوا من الأرض لأنهم تأكدوا بأنهم في طريقهم إليها حقاً ، فهذه آسيا وهذه أفريقيا وهذه أوروبا معلوماتهم صحيحة إذن . فرك أحدهم عينيه وتحسس وجهه ، إن كل شيء على ما يرام لست في حلم ، دخلوا المجال الجوي الأرضي واقتربوا من أوروبا بدا البحر الأبيض المتوسط أمامهم كبيراً جداً ، اتجهوا عشر درجات إلى اليمين وهاهم الآن فوق مدينة باريس الجميلة .

ياإلهي - صاح أحدهم . . تبدو هذه الأبنية كبيرة جداً ؟ صاح آخر هذا برج إيفل ، صاح الجميع ، آه إن إرتفاعه يبدو أكثر من عدة كيلومترات .

أدرك الجميع أن هذا غير طبيعي ، فالبرج ، كما هو والجميع يعرفه وكثير منهم صعد إليه ، تحسسوا أجسامهم فلم يشعروا بشيء ، أبداً ، فجأة وفي الطرف العلوي من البرج شاهدوا مراقب البرج ، ياالله ما هذا العملاق ، إن طوله يبدو أكثر من ثلاثين متراً .

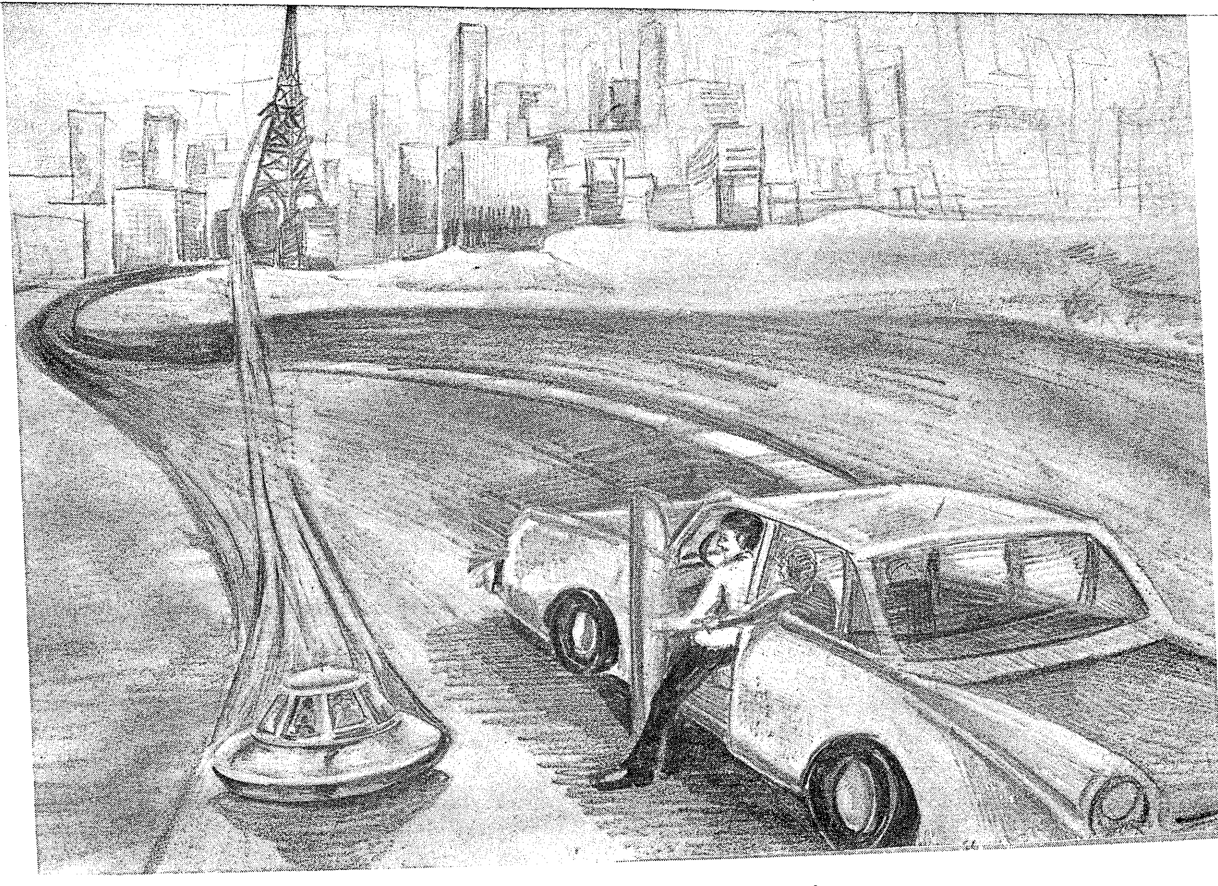
كان سامر منهمكاً في إجراء الحسابات والبيانات بعد أن تعطّل جهاز الكومبيوتر ، كان يساعده أبوه الدكتور «يابا» وعالم الرياضيات الآخر ثم خلصوا إلى النتائج التالية : حين

اقترابهم من النجم المتهالك «زول» صغرت كتلتهم حوالي عشرين مرة أي أن كلا منهم الآن يبلغ طوله بين ٨ - ٩ سم حسب المفهوم الأرضي

على الأرض وعلى مقربة من البرج رأى بعض الناس كصحن طائر صغير لا يتجاوز المتر المربع الواحد فظنوا بأن ذلك إنما هو لعبة من ألعاب الأطفال المتطورة والمسيّرة عن بعد بجهاز إرسال صغير يحمله الأولاد ويسيّرون به أجهزتهم الطائرة في الجو والتي قد تعلق أحياناً على شرفات المنازل أو على لاقطات استقبال الاشارات التلفزيونية مما يسبب للبعض شيئاً من الانزعاج.

حطّت المركبة على السطح العلوي للبرج وما إن استقرت حتى تحطم الجزء الذي وقفت فوقه وذلك بسبب وزنها الكبير في حجمها الصغير والذي لم يستطع البرج تحمّله فهوت المركبة ، ولكن سامر استطاع بسرعة أن يطير بها على غير هدى إلى أن استقر به الأمر الوقوف على طرف أحد الشوارع الكبيرة خارج المدينة والتي استطاعت أن تتحمل بصعوبة وقوف المركبة فوقها .

كانت السيارات تسير مسرعة على الطريق الكبير ، أحد الأطفال في واحدة من تلك السيارات أشار لأبيه بأن يتوقف ليرى ما هذه المركبة الصغيرة الواقفة على طرف الشارع ، فنزل الطفل من السيارة واقترب من المركبة ليرى



صبي يشير لأبيه ليرى أقزاما صغاراً داخل مركبة صغيرة

عدداً من الأقزام الصغار جداً ، بُهت الصبي ونادى والده الذي اقترب ليرى ما يشير إليه ابنه وفوجىء الأب أيضاً ، حاول رفع أحد هؤلاء الأقزام ولكنه لم يستطع رفعه فهو ذو وزن كبير ومن ثم استطاع بجهد كبير أن يرفع أصغرهم صاح القزم قائلاً : رجاءً خذنا إلى مركز أبحاث الفضاء ، لم يصدق الرجل ما سمع ، سأله من أين جئتم ، وكيف وصلتم إلى هنا ، وكيف وكيف أسئلة كثيرة ولكن سامر لم يتح له أن يعطيه الردّ أو ربّما وجد أن الردّ غير مجدٍ في هذه الظروف .

فتح الرجل باب السيارة وبالغريزة حاول حمل أحدهم مرة أخرى في محاولة لادخاله السيارة ، ولكنه شعر بالثقل مرة أخرى فقال له ، عذراً ادخلوا السيارة وحدكم واجلسوا في المقعد الخلفي ، دخلوا السيارة إلى المقعد الخلفي ولكن الكرسي هبط بهم وتمزق جلده ، عندئذ أسرع بعضهم بالنزول من السيارة لأنها لم تعد قادرة على حملهم والسير بهم في هذه الأثناء وقفت بضع سيارات للاستطلاع والمشاهدة التُقطت بعض الصور للأقزام منفردين ومع المارة والمشاهدين وتبرع الكثير منهم لايصال الأقزام إلى مركز أبحاث الفضاء في باريس .

وتم ذلك بعد أن أقفلوا باب المركبة التي حاول الكثير

من المارة زحزحتها أو ربما سرقتها ولكن وزنها الكبير حال دون ذلك .

إستقبل الأقزام في مركز الأبحاث اسقبالاً عظيماً وفي اليوم التالي عُرض الأقزام على شاشة التلفزيون وفي الصحف والمجلات وتم تصويرهم سينمائياً وتلفزيونياً وعَرض عدد كبير من منتجي الأفلام السينمائية عليهم العمل في أفلام ينتجونها ولكن اللجنة الخاصة في مركز الأبحاث الفضائية فضّلت العمل سريعاً لاجراء التجارب والفحوصات اللازمة لمحاولة إعادتهم إلى وضعهم الطبيعي علّهم يستطيعون ذلك بفضل التطوّر العلمي الكبير الذي وصلت إليه الأبحاث عامة في عام «٢٠٠٠» .

أما المركبة فقد قرّر العلماء إبقاءها على وضعها الحالي لأن ذلك أفضل لهم إذ استطاعوا أن يستغلوا صغر حجم الأجهزة والتي لم يكن بمقدورهم أن يتوصلوا لصناعة دقيقة بنفس المستوى والحجم التي وصلت إليه هذه الأجهزة في المركبة العائدة إلى الأرض .

# الصقر المُراقب

يبدو أن قصة العداء بين الدولتين «الفا» و« بتا» لن تنتهي الا بسيطرة احداهما على الأخرى سيطرة تامة أو بالاستسلام وإعلان حالة وقف الحرب ، فالدولتان تستعدان للمواجهة التي تبدو مؤكدة بينهما ، تلك المواجهة الحربية التي قد تكون مدمِّرة والتي تحاول كل منهما أن تكون فيها هي الفائزة والمنتصرة .

فالاستعداد ليس فقط بقوة النيران وبكثافة الطلقات ، فهذا محسوب لدى الطرفين والوقاية منه شبه مؤمَّنة ، وتكمن القوة الحقيقية للدولة بمعرفة الأساليب المتطوِّرة للدولة العدوّة! ومكامن الأسلحة الالكترونية الحديثة والتجهيزات الجديدة لكل منهما ، وهذا ما تسعى إليه الدولتان بكل الطرق والوسائل الممكنة .

لم تنجح المفاوضات التي استمرت سنتين والتي تدخل فيها القريب والبعيد المحايد والصديق على أمل أن ينجحوا في حل الخلاف بين الدولتين ، ولكن التكبر للرئيسين لم يسمح لهما بقبول الشروط التي وُضعت من الخصم والوسيط

رغم قناعتها بجدوى تلك الشروط .

كل دولة تحاول وبشتى الطرق الحصول على معلومات عن الدولة الأخرى وفي شتى المجالات وبخاصة معرفة تلك الاشارات التي تتصدى للصواريخ والطائرات وتفجرها في الجو أو تحرفها عن مسارها أو حتى إعادتها لمصدرها في ظروف كثيرة لتدمر مراكز انطلاقها بنفسها .

فالتنصّت على أجهزة العدو المُرسلة والتي تستخدم فيها الدولة «بتا» أجهزة ترسل إشارات مرئية وسمعية سهلٍ جداً لكن الصعوبة تكمن في حلها لأنها معقدة جداً ، لذلك فإن الدولة «بتا» ترسل تلك الاشارات وهي مطمئنة إلى أن أحداً لن يتمكن من أن يفك رموزها ويعرف سرّ المعلومات والبرامج التي تحتويها .

«ألفا» تحاول بكل الطرق حلّ تلك الاشارات لأنها تعتبر حلّها مفتاحاً للمعلومات التي تسعى للحصول عليها والتي ستجدها بهذه الرموز وستساعدها على تحديد الأماكن التي يجب أن تدمرها عند اندلاع الحرب المرتقبة والتي ستكون المفتاح الأساسي لاستسلام «بتا» .

في المطار كان ثلاثة أشخاص في انتظار طائرة قادمة من الدولة المتفوقة في علوم الالكترونيات والتكنولوجيا المتطورة وعلى متنها ذلك الطفل المعجزة عامر الذي أبدع في علوم

حديثة . حيث كانت قد وجهت إليه الدعوة لزيارة تلفزيون «الفا» وستُجرى معه مقابلة تلفزيونية .

وصل إلى المطار فاستُقبل استقبالاً عادياً غير مثير للشبهات تخوفاً من المخبرين لكلا الدولتين . ثم توجه إلى فندق في قلب العاصمة وهناك عُرض عليه موضوع حل إشارات أجهزة ارسال «بتا» وإبداء رأيه لإيجاد الوسيلة التي تستطيع بها «الفا» أن تعرف مدى الاستعدادات وماهية العُدد التي بحوزة «بتا» .

ثلاثة أيام والمناقشات مستمرة أتعبه التفكير كثيراً وأتعبه الجدل مع رئيس قسم نقل المعلومات في «ألفا» ، كانت كلها غير مجدية .

وأجريت مع عامر مقابلة تلفزيونية تحدّث فيها للأطفال بشكل خاص مبيناً لهم أن كل طفل يستطيع أن يُبدع إذا اتبع اسلوباً تعليمياً صحيحاً ومحدّداً .

قبيل الغروب اتجه عامر نحو النافذة وهو يشرب زجاجة مرطبات وهو يفكر ويفكر . . كانت أسراب الطيور تروح وتجيء محلقة في الجو ، أيقظه من تفكيره فجأة طائر ينقض على فريسة في الجو .

كانت الحادثة ملهمته فقد شرع فوراً يخطط لها ، وفي صباح اليوم التالي طلب رئيس قسم نقل المعلومات وأخذ

يشرح له فكرته وطلب منه تحضير ما يلزم لها .

الصقر المدرّب هي فكرة عامر ، لذا فقد تمت الاستعدادات لتطبيق فكرته وبدؤوا بتجهيز المستلزمات المناسبة لبدء العمل بها وهيئت الظروف الملائمة لذلك وتم التعاون بين عامر ودكتور في جراحة العيون لعمل الاجراءات اللازمة وهي وصل جهاز كومبيوتر صغير في مركز أعصاب الرؤية لمخ الصقر ثم تعليق الجهاز في رقبته ، وطبقت التجربة وشغّل الجهاز ، فظهرت على شاشة المراقبة التلفزيونية مناظر القاعة التي تجري فيها الاختبارات وهي تنتقل بلمحات سريعة نظراً لما يتمتع به الصقر من حركات للعينين ، فكل ما يراه الصقر كان ينقل عبر الكومبيوتر إلى جهاز إرسال تلفزيوني موصول معه إلى محطة المراقبة في «الفا» .

تمت بعض التعديلات على الجهاز إذ أن هناك اختلافاً بالرؤية لدى الصقر عما يراه الانسان فالصقر يرى حركات وأشياء غير ما يراه الانسان وهو يرى ايضاً بعين بعيدة المدى ، لذا فقد تم صنع الجهاز بحيث يستطيع المراقبون تفسير ما يراه الصقر بعينيه بعد تحويله في مركز المراقبة لمفاهيم الرؤية عند الانسان .

كان ذلك عملاً مدهشاً حقاً فبه تستطيع دولة «ألفا»

معرفة الكثير عن العدو وعن مكامن أجهزته ومراصده ومعداته .

دُرّب الصقر فترة من الزمن على أن يعود إلى مركز المراقبة كلما طُلب منه ذلك ، ببث إشارة معينة من مركز المراقبة يستقبلها الجهاز المعلق في رقبة الصقر لِتُنقل نبضة كهربائية إلى مخه فَيُقْفِل عائداً إلى عشه في المركز ونجحت التجارب والتدريبات وحُدّد اليوم السابع من شهر آب موعداً ليطير الصقر فوق أماكن العدو .

في اليوم المحدّد طار الصقر باتجاه «بتا» وبدأت الاشارات تَردُ إلى مركز المراقبة في«ألفا»،هناك صواريخ مخبأة خلف تلك التلال وهناك أجهزة رصد وأجهزة إرسال صغيرة خلف بعض الأشجار وهناك ، وهناك الكثير مما لم يكن بالحسبان .

في القاعة بدؤوا بتسجيل المعلومات الواردة وتحديد الأهداف والاستعداد لها .

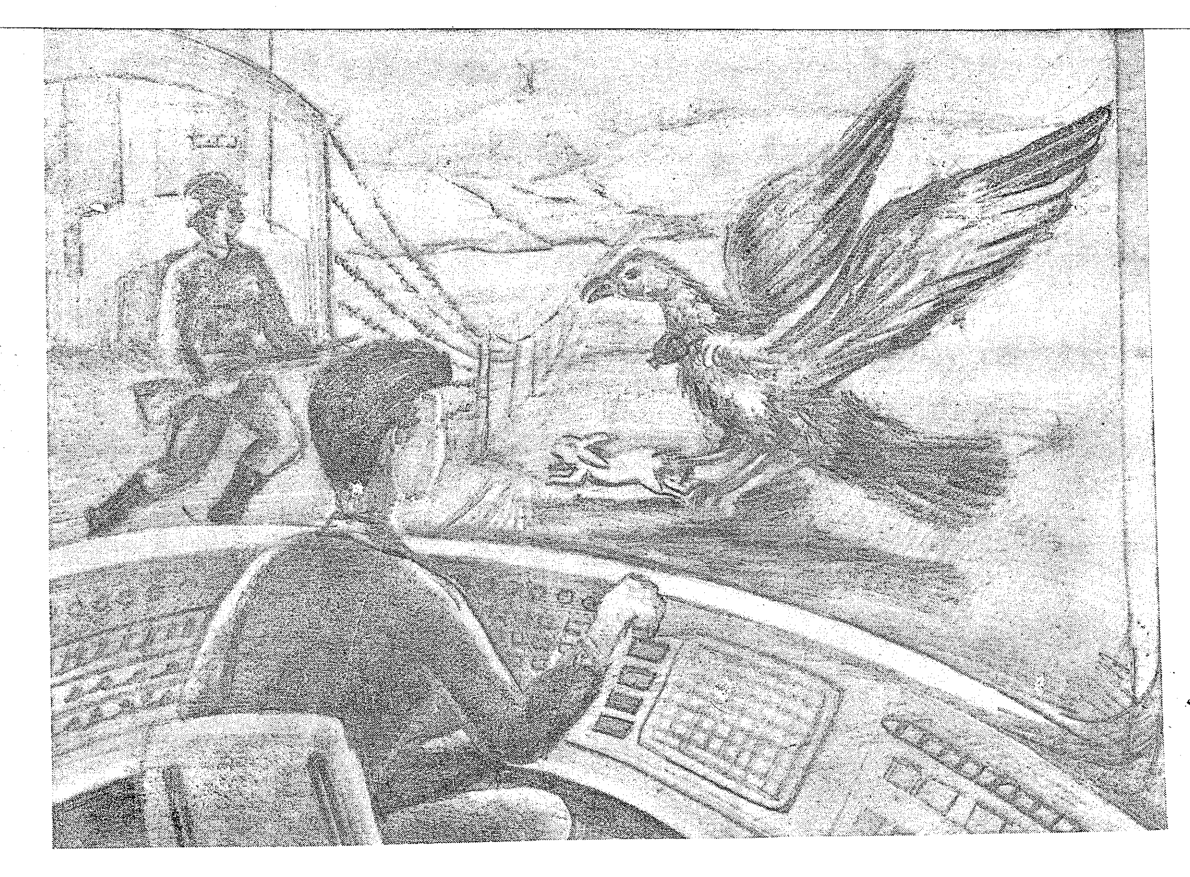
في يوم ٩ آب كان عامر يشاهد فيلماً في التلفزيون وكان ذلك الفلم عن جاسوس ألقي القبض عليه واستطاع بفضل ذكائه أن يُفجر قنبلة كانت بحوزته في اللحظات الأخيرة بمركز الاستجواب مما أدّى إلى مصرعه مع ثلاثة عناصر آخرين .

خطرت في مخيلة عامر فكرة مدهشة نهض على أثرها ليطبقها والعلماء في المركز بوضع مادة متفجرة مع جهاز الكومبيوتر المُعلَّق في رقبة الصقر تحسباً لكل طارىء حتى لا يستفيد العدو من تقنية الجهاز بعد تفجيره .

ظل الصقر ينقل المعلومات لمدة ثلاث عشر يوماً ، وفي هذا اليوم التاسع عشر من آب انقض الصقر فجأة على أرنب كان بجوار إحدى المراكز العسكرية لـ«بتا» واستطاع الامساك بالأرنب إلاّ أن الجهاز المعلّق برقبته عَلِقَ بشريط السياج وبدأ الصقر يتخبط للتخلص من المأزق الذي وقع فيه ويُصدر اصواتاً مما أدّى إلى كشفه من أحد الجنود الموجودين في تلك الناحية آنذاك .

حاول الجندي الإمساك بالصقر الذي كان يدافع عن نفسه كلما اقترب منه الجندي فازداد الجندي إصرارا على الإمساك بالصقر وبخاصة عند رؤيته لذلك الشيء المعلق في رقبته ، وأخيراً أمسك به ودفع بالأرنب الميت بعيداً . ثم توجه إلى رئيسه المباشر الذي ذُهل لما رأى .

في مركز الأبحاث التابع لـ «بتا» حاولوا كشف ماهية الجهاز وعمله . فعرفوا أنه جهاز إرسال تلفزيوني صغير وعرفوا أيضاً أنه تعطّل بسبب ارتطام الصقر بالأرض حين انقض على الأرنب ، وبالفعل فالجهاز توقف عن العمل



الصقر لحظة الانقضاض على الأرنب وجندي يحاول الإمساك به

وعبثاً حاول القائمون على المراقبة في «الفا» إعطاء الأوامر للجهاز بتفجير الشحنة ولكن دون جدوى فهم لم يروا شيئاً من لحظة الانقضاض على الأرنب .

في مركز «بتا» جمعوا نخبة من الضباط المهندسين الاختصاصيين في أبحاث الكومبيوتر والالكترونيات والطب وبدؤوا بالفحص قبل انتزاع الجهاز من مكانه .

ضغط أحدهم على الجهاز لقلبه أو تحريكه وهنا كانت المفاجأة . إذ أصدر الجهاز صوتاً ضعيفاً سمعه الضباط الذين يقومون بالفحص ، وهناك أيضاً في مركز مراقبة «الفا» ظهر على الشاشة التلفزيونية ستة من ضباط العدو وبينهم ضابط له دور مهم في تسيير أمور «بتا» .

هنا كانت اللحظة المناسبة قبل انتزاع الجهاز من قِبَلْ خبير الأجهزة التابع للعدو،عندها ضغط المراقب في مركز «ألفا» على الزر الخاص الذي أعطى الاشارة بتفجير المادة المتفجرة والتي أدّت إلى مقتل الضباط والمهندسين .

وكانت بداية النهاية للعدو ، إذ انقضّت الصواريخ الصغيرة لتدمر أجهزة التحكم لدى «بتا» مما شل حركتها وإعلان التوقف عن الحرب وانتصار« ألفا » على « بتا » .

كوفىء عامر على صنعه وعاد إلى بلده ليكون رائداً عظيماً أدى معجزة كبرى للعلم .

# جهاز كشف القتل

ركض ماجد باتجاه البيت المجاور لمكتبه في أحد شوراع دمشق لدى سماعه استغاثة بصوتٍ نسائي وذلك حين كان يصعد الدرج المؤدي إلى مكتبه . وفجأة انقطع الصوت ، احتار ماجد هل يقرع الباب ليعرف ما الذي يجري أم ماذا يفعل؟؟ خطرت بباله فكرة استخدام جهازه الذي أتمه منذ فترة بسيطة ، فتوجه إلى مكتبه وأغلق الباب ثم أخرج جهازه الصغير ووجهه باتجاه البيت الذي صدرت منه الاستغاثة ، أدار أحد مفاتيحه فإذا به يرى صورة امرأة على شاشة جهازه الصغير التي لا تتجاوز عشرة سنتمترات عرضاًوطولاً ، ضغط المفتاح الرابع ليرى الصورة على جهازه التلفزيوني الكبير ذي الثلاثين بوصة ثم ضغط على مفتاح آخر ، إنه مفتاح « الزوم » التقريب والإبعاد فيه يستطيع أن يقرّب المنظر أو يبعده . ياللغرابة ما هذا الذي يراه أمامه . إنها عملية قتل بلا شك ، آه . . . إن هذا الرجل يقوم بلف الضحية هنا ضغط ماجد على زر آخر ليسجل الوقائع كاملة على شريط فيديو متصل مع الجهاز ، هنا لا يمكن لهذا الرجل

إنكار جريمته التي قام بها . لقد قام ماجد باستخدام مفاتيح الجهاز ببراعة تامة لقد أخرج الرجل من جيب معطفه شيئاً ما ، ما هو يا ترى ، لم يستطع ماجد معرفة ذلك الشيء لقد رفع الرجل رأس المرأة ووضع حبة في فمها لقد كانت ما أخرجه الرجل من جيب معطفه ثم صب قليلاً من الماء في فمها ، يا للعجب إنه يقبلها ، لقد ظلمت الرجل ، لا بد أن المرأة أغمي عليها لسبب ما ، فقام هذا الرجل بإعطائها الدواء المناسب لإنعاشها ثم هو يقبلها كم يحبها ، رفع الرجل رأسه من فوق رأسها فإذا به يرتطم بالأرض فتركها واندفع نحو الباب خارجاً .

لنعد إلى الشريط فعندما ضغط ماجد على المفتاح الذي يقوم بتشغيل الكاميرا التلفزيونية الصغيرة الحجم التي تعمل على التقاط المناظر غير المرئية في الطرف الآخر وبأشعة خاصة على فلم هولوغرافي متطور .

لقد شاهد ماجد أن الرجل أخرج حبة من جيبه ووضعها في فم المرأة ووضع قليلاً من الماء في فمها ثم وضع فمه فوق فمها ، هنا حرّك ماجد المفتاح ببطء باتجاه رقم « ٩ » حيث يعطي صورة دقيقة لحركات الجسم ، ظهر لماجد أن الرجل كان ينفخ الماء في فم المرأة ، حرّك المفتاح باتجاه رقم « ٧ » حيث توجد المرأة فهو بهذا المفتاح وبأشعة خاصة

ماجد يسجل وقائع جريمة القتل

يرى ما يحدث داخل الجسم ، إنه الآن يراقب ، عندما نفخ الرجل في فم المرأة اندفع الماء والحبة باتجاه المعدة .

فكر ماجد بضع دقائق . هل يسرد القصة للشرطة أم ماذا يفعل لا لن يسرد القصة للشرطة لأنهم سيتهمونه بالتجسس على البيوت المغلقة الأبواب .

لقد استطاع ماجد لأول مرة في تاريخ العلم الحديث أن يرى ما يجري داخل البيوت بواسطة جهازه الذي استغرق في تطويره ثلاث سنوات وانتهى منه منذ فترة بسيطة حين كان يجرب المفتاح الخاص بتحديد المسافة المرئية للجهاز والتي لم تكن تعطي الصورة الواضحة . إلا على بعد سبعة أمتار فقط . عندها نزل إلى السوق واشترى بعض القطع الالكترونية الخاصة وقد طلب من البائع دارات متكاملة ذات أرقام محدّدة فأعطاه البائع الدارات على أنها المطلوب ولكن بعض أرقامها قد محي جراء الاحتكاك مع بعضها فأخذها ماجد وعاد إلى بيته ليتم وصلها مع بعض أقسام الجهاز فإذا به يفاجأ بمنظر أمامه أَلِفَهُ جيداً ، إنه منظر الجسر المعلق ، ولكن كيف هذا ، إن الجسر يبعد عن مكانه أكثر من ألف متر وهو غير مرئي من مكانه هذا ، فبهت لهذا الذي رآه ، حرّك المفتاح بالاتجاه الآخر فإذا به يرى على الشاشة صورة الفيلة وهي فتاة في السابعة عشرة من عمرها ابنة بائع اللحوم

عبد الغني وقد عرفت بالحي كله باسم الفيلة لأن الكثير قدّر وزنها بأكثر من مئتي كيلو وهي من الضخامة بحيث تستطيع أن تهزم الفيل لقد غطت الشاشة بجسمها ، أغمض ماجد عينيه للحظات لأن الفيلة كانت تخلع بعض ملابسها . إنها تقطن البيت الواقع وراء البناء المقابل لماجد قاس المسافة فإذا بها خمسة وستون متراً ، العملية بسيطة جداً ، أجرى ماجد بعض الحسابات ثم ذهب إلى السوق واشترى بعض الدارات المتكاملة وبعض القطع الالكترونية الأخرى كالمقاومات والمكثفات والموحدات وبدأ بتركيبها على الجهاز لتعطي المسافات التي يريدها .

في اللوحة رقم «٨» تبين له أن كل جسم يقع على مسافة عشرة أمتار يراه كهيكل عظمي ، فحص اللوحة فإذا به قد ركّب إحدى المكثفات بشكل مقلوب / إذن هذه الخطيئة حسنّت جهازه أو أضافت إليه ميزات أخرى ، فهو بهذا يستطيع أن يرى وكأنه يصوّر بالأشعة تحت الحمراء .

لقد أصبح عنده مجموعة من الدارات الألكترونية منها ما هو للمسافات البعيدة أو القصيرة المدى ومنها ما هو خاص للتصوير بالأشعة تحت الحمراء .

عاد ماجد لحادثة القتل ، فهو لا يملك الدليل على أن الطبيب هو الذي قتل زوجته ، فإن كل ما لاحظه هو

تسجيلاته التي احتفظ بها في شريط جهازه وكانت بداية التسجيل عندما وجد الرجل جاثياً أمام المرآة .

في اليوم التالي قرأ في جريدة الصباح خبر مقتل زوجة الطبيب رأفت والبوليس يحاول معرفة القاتل، وتقول الصحيفة بأن الطبيب اتصل بالشرطة في التاسعة من مساء أمس وأخبرهم بأنه وجد زوجته مقتولة في غرفتها ولدى التحقيق مع الزوج أثبت أنه كان في عيادته من الرابعة حتى التاسعة مساءً حين رجع إلى منزله وفتح الباب ونادى زوجته فلم تجبه ، اتجه إلى غرفتها فوجدها ملقاة على الأرض ثم جس نبضها فإذا بها ميتة ، عندها اتصل بالشرطة التي حضرت بسرعة مع الطبيب الشرعي الذي أثبت فيما بعد ونتيجة للتحليلات المخبرية أن الموت قد تم ما بين السابعة والسابعة والنصف مساءً .

اهتز ماجد للخبر ودفعه فضوله إلى التوجه لعيادة الدكتور رأفت فصعق عندما رآه وعرف أنه هو الذي قام بالعملية كلها . ترك ماجد العيادة وركض متجهاً لبيته وفتح الجهاز ليتأكد من الصورة مرة أخرى ثم ضغط زر التشغيل فظهرت الصورة أمامه ، إذن العملية واضحة جداً واحتار ماجد بالأمر وأصابه اليأس .

ذهب ماجد إلى قسم الشرطة واستأذن الدخول على

رئيس القسم المقدم أنور الذي بادره قائلاً هات ما عندك ، هنا تقدم ماجد قليلاً من المقدم وقال له إني أعرف قاتل الزوجة المسكينة ، اهتز المقدم للخبر وقال له : من هو؟ وكيف عرفت؟ قل تكلم ! ! .

جلس ماجد وقال للمقدم بأنه يملك الدليل عنده في البيت ولا يستطيع إحضار دليله إلى قسم الشرطة وطلب منه الذهاب معه إلى بيته ليطلعه على كل التفاصيل فقبل المقدم بذلك وذهب معه مصطحباً بعض عناصره . في غرفة ماجد وقبل أن يطلع المقدم على كل ما توصل إليه أخذمنه تعهداً بأن لا يناله أي أذىً من جراء تصرفه هذا فوعده المقدم بذلك وأن لا تُوجه إليه أية تهمة .

فتح ماجد الجهاز وضغط الأزرار فإذا بالمقدم يرى القتيلة وزوجها الطبيب رأفت أمامها ورأى عملية القتل وكيف تمت .

بُهر المقدم أنور مما رأى وبعث بعض عناصره إلى عيادة الدكتور رأفت ومعهم أمر بالقبض عليه بتهمة القتل .

لقد جرت عملية القتل في الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء وظهر في التقرير الطبي أن الموت جرى في الساعة السابعة مساءً فكيف حدث هذا؟ ! حين عُرض الفلم على الدكتور انهار تماماً ولم يستطع إنكار الجريمة فشرح

للمقدم رئيس التفتيش كيف أنه توصل لتلك الحبوب العجيبة التي تؤخر عملية الموت للكريات الحمراء في الدم لبضع ساعات من موت الجسم والتي لا يستطيع الطب معرفة وقت القتل أو الموت الحقيقي بتناولها وإنما يظُهر أن الموت قد تم بعد ساعات من الواقع .

بعد شهر من الحادث قرأ ماجد الحكم بالسجن على الدكتور رأفت بتهمة القتل وقرأ في نهاية الخبر أن الفضل يعود بذلك إلى السيد ماجد وجهازه التي قامت الصحيفة بتسميته « جهاز كشف القتل »

انتهى

# ايبلا

توصل معهد العلوم الأساسية في باريس فرع الحضارات السالفة إلى قرار وُصف بأنه يشكل أمراً محيراً للعلماء في الوقت الحاضر في كثير من مناطق العالم ، فقد تبين للدكتور سهيل في المعهد المذكور أن بعض الحضارات القديمة قد عرفت بحضارتنا الحالية دون أن تُصَرِّح بذلك فبعض العلماء في تلك الحقبة القديمة توصل فعلاً إلى معرفة الكثير عن حضارات ستأتي ولم يستطع إظهار ذلك لأهل زمانه لأنهم سيصفونه بالجنون أو بتحدي الآلهة بإدعائه علوم الغيب ، مع أن ذلك حسب رأيه ليس علماً بالغيب وإنما هو اجتهاد في العلوم أدى لمعرفة ما ستصل إليه الأمم على الأرض بعد مئات أو آلاف من السنين قادمة .

اجتهادات وأبحاث توصل إليها هؤلاء العلماء بلغت حداً لم يستطع به علماء الزمن الحالي التنبؤ لأكثر من بضع عشرات من السنين القادمة .

بعد هذه المعلومات التي تداولها الدكتور سهيل مع علماء المعهد قرروا المضي لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتركيب الجهاز الذي بدؤوا بتجميعه استناداً إلى المعلومات والركائز

العلمية التي سيوفرها لهم « ماجد » عالم الالكترونيات .

كانت فكرة الجهاز هي الغوص في أعماق الماضي في منطقة معروفة حيث ينقل الجهاز إلى تلك المنطقة المراد الغوص في زمنها .

تم صنع الجهاز بمعونة مجموعة من العلماء المختصين بالأجهزة الكهربائية والألكترونية وفئة ثانية من العلماء المختصين بصنع مركبات الفضاء وقد جُهّز بكل الوسائل واللوازم التي قد يحتاجها الباحث لدى غوصه في أعماق الماضي .

يحاول بعض علماء المعهد إعطاء اسم المكان الذي يراه مناسباً لاكتشاف الحضارة السائدة آنذاك والتي سيحاول كل منهم أن يجعلها ذات فائدة علمية أعظم ، ثم يُحّدد المكان المراد اكتشافه حسب ما يراه العلماء أفضل وأعمّ فائدة .

الزمان عام « ٢٠٠٠ » اقترح أحد العلماء تجربة الجهاز عملياً قبل أن يوضع قيد العمل الرسمي وخاصة أنه جهاز حساس جداً ، لكن كيف ستتم التجربة ، أجاب ماجد بأن المسألة بسيطة ، فبتعديل بسيط على سرعة المؤشرات الزمنية داخل الجهاز نصل إلى ما نريد ، وبالفعل بدأ ماجد يحسب هذا التعديل الذي خلُص في النهاية إلى أنه يمكن أن يعود إلى الوراء سنة واحدة فقط ، هذا عظيم ، عظيم جداً يا ماجد

إذاً ليتذكر أحدكم حادثة معينة جرت له قبل عام بالتمام وليدلني على المكان الذي كان فيه .

تذكر الأستاذ مجدي أنه كان في ذلك الوقت قبل سنة مع صديقة له يجلسا في مقهى موجود قرب برج ايفل وعاد بذاكرته إلى تلك اللحظات وكيف كان جالساً معها وهو يلبس قميصه المبرقع وتذكر نفسه وهو يرتشف القهوة مع صديقته وكيف انتهى بهما الحديث وغادرا المقهى وهما يضحكان وتم الاتفاق على أن يرجع ماجد بالجهاز سنة إلى الوراء ليجتمع مع مجدي .

وتمت الاستعدادات الكاملة ودخل ماجد غرفة الجهاز وأغلق الباب لينطلق إلى ما قبل عام من الآن .

في المركز وبعد أقل من دقيقة اختفى الجهاز ولم يعد له وجود وبدأ العلماء بالمحادثات وحسابات الزمن

في داخل الجهاز جلس ماجد على الكرسي المعدّ لهذه الغاية ثم ضغط الأزرار المناسبة . زر التوقيت الزمني الذي يتيح له الرجوع سنة إلى الوراء إلى ٢٢ حزيران ١٩٩٩ ثم زر الاستعداد وأخيراً الزر الرئيسي . وبدأ العّد التنازلي للعداد الألكتروني بسرعة رهيبة أصابت ماجد بهزة قوية تثبت على أثرها جيداًليجد بعد فترة أن العداد توقف عند رقم ٢٢ حزيران ١٩٩٩ ماجد يرى الجهاز أما غيره فلا يراه .

خرج ماجد من غرفة الجهاز ليجد نفسه ما زال في غرفة المختبر ولكن لا يوجد أثر للمعدات التي بناها مع زملائه العلماء قبل تسعة أشهر ، لأن الجهاز غاص في الزمن الماضي دون أن يتحرك من مكانه .

توجه ماجد إلى خارج المبنى قاصداً المقهى الذي تم الاتفاق على الذهاب إليه . كان الوقت حوالي الرابعة بعد الظهر ، أما الموعد الذي كان فيه العالم مجدي مع صديقته في المقهى فهو السادسة مساءً من ذات اليوم .

شغل ماجد نفسه لمدة ساعتين وذلك بالتجول في الشوارع القريبة من مكان الالتقاء حتى حان الوقت ودخل المقهى ورأى زميله مجدي مع صديقته وهما يجلسان على إحدى الطاولات ويتسامران ، اقترب ماجد من العالم مجدي كان يرفع فنجان القهوة إلى فمه ليرتشف منه ، ووضع ماجد يده على كتف صديقه الذي اضطرب لذلك وسقط فنجان القهوة من يده وتلوث قميصه بآثار القهوة فاعتذر ماجد عن تصرفه هذا وكان يلبس قبعة خضراء اللون ثم انصرف إلى موقع الجهاز ليرجع به إلى زملائه في عام « ٢٠٠٠ »

لم يسأله مجدي ماذا يريد وماذا يبغي وما الذي دفعه لعمل هذا العمل لأن مجدي لم يكن يعرف ماجد في ذلك الوقت أي قبل سنة .

في طريق عودة ماجد إلى مكان الجهاز اشترى جريدة ذلك اليوم ثم دخل الجهاز وكانت الساعة قد بلغت السابعة مساءً ، هنا ضغط الزر العكسي ليتقدم به الزمن إلى ٢٢ حزيران من عام « ٢٠٠٠ » .

كان كل يوم يمر خلال الجهاز يلزمه خمس ثوان من الزمن فقط أي أن رجوع ماجد إلى الوراء سنة كاملة يستغرق من الزمن حوالي نصف ساعة تقريباً والعودة يلزمها نفس الزمن أيضاً فتكون النتيجة كما يحسبها العلماء المنتظرين هي ساعة كاملة تقريباً ليظهر الجهاز ويظهر ماجد أمامهم .

إلا أن الجهاز لم يظهر بعد ساعة ، فانتظر العلماء وبدؤوا بالترقب وخفقت قلوبهم لمضي عدة ساعات على غياب ماجد دون جدوى وبدؤوا بالمناقشة .

كان ماجد قد غادرهم إلى الماضي في الساعة الثالثة والنصف وحسب رأي العلماء فإنه يجب أن يعود إليهم في الرابعة والنصف أو الخامسة تقريباً ، فهم اعتقدوا أن ماجد سيجد نفسه فور وصوله إلى الزمن الماضي وجهاً لوجه مع مجدي ولم يحسبوا أي حساب آخر .

في الساعة السابعة والنصف أعطى الجهاز إشارة الوصول ثم ظهر ففرح العلماء وانتظروا خروج ماجد الذي ما إن ظهر حتى بُهت الأستاذ مجدي وظن أنه يحلم أو أن مسَّه

شيء من فقدان الذاكرة، ثم قال له : أنت إذن ؟ ! لم فعلت بي ما فعلت ؟ ولكن الأستاذ مجدي أدرك على الفور أن ذلك لم يحصل في الماضي ، فكيف هو يتذكر الآن أن ماجداً فعل به ما فعل .

لم يصدّق العلماء الرواية واعتبروها ضرباً من المستحيل ، إذ كيف يقول الأستاذ مجدي بأن الحادثة لم تقع في الماضي ثم هو يقول الآن بأنها وقعت .

كان الأستاذ مجدي قد أخفى عن ماجد حين رجوعه إلى الماضي أموراً حصلت له وحكاها لزملائه في المختبر ليتأكد الجميع أن ماجد وصل فعلاً إلى الماضي إذا ذكر تلك الحقائق لهم .

طلب أحدهم من مجدي أن يطلب زميلته التي كانت معه لتروي لهم ما حدث ورفع سماعة الهاتف وطلب زميلته التي حضرت إلى المركز بعد إلحاحه الشديد ثم روت لمجموعة العلماء أنهما كان جالسين في المقهى وشربا فنجانين من القهوة ثم . . . . . وهنا وضع مجدي يده على فم زميلته كي لا تتم حديثها وتذكر التقاط الصورة الفورية لهما ثم قال لها مجدي ، ألم تري هذا الشاب ؟ فقالت لا ، ألم يضع يده على كتفي وينسكب فنجان القهوة على قميصي ؟ فقالت لا .

هنا قال ماجد : بأن الأمر صحيح على وجهيه ،

ما قالته زميلتك صحيح وما قلته أنت صحيح ولو كنت أنا كلمت زميلتك أو لمستها لتذكرت ذلك جيداً ، تذكر معي كيف أن صديقتك لم تتفوّه بأية كلمة رغم قولك بأنها رأت الفنجان ينسكب على قميصك ، لم تناولك منديل الورق رغم وجوده على الطاولة أمامها لأنها لم تر ما حدث فعلاً ، وهذا ما يؤكد وصولي إليك في ذلك التاريخ ، ثم قال لهما ماجد لم تذكرا الصورة الملتقطة لكم والموضوعة على الطاولة ، إنها جميلة بلا شك ولا بدّ أنها بحوزة أحدكما الآن ، ثم ذكّرهما بأشياء أخرى حصلت في المقهى على مقربة منهما ، كتلك السيدة التي تزحلقت أمامهما والتي لم يذكراها أبداً ثم تذكراها فوراً وصادقا على حصولها ثم نشر أمامهما جريدة ذلك اليوم والتي اشتراها لتوّه . ٤٩

لم يعد هناك خلاف على فاعلية الجهاز وبدأت الاستعدادات لسبر أغوار الماضي بالتتالي أي بالرجوع للماضي مئة سنة يعود الجهاز بعدها للزمن الحالي لإعطاء المعلومات ثم الرجوع إلى الماضي مئة سنة أخرى وهكذا . . . .

أحد العلماء الشبان الموجودين في المختبر أظهر معرفة كبيرة بتلك الفترة التي يريد العلماء التوجه إليها قبل مئة سنة أي إلى عام ١٩٠٠ في منطقة باريس وذكرلهم معلومات كثيرة ومعروفة لعلماء التاريخ إنه العالم الشاب « عامر » والذي كان

واحداً من أعضاء المختبر ولا أحد يعرفه قبل ذلك إلا بشهاداته وعلومه .

وافق العلماء على إرسال عامر وأعطيت له التعليمات عما سيفعله لدى وصوله إلى تلك الفترة وما سيناقش به المسؤولين ثم جرت الاستعدادات الكاملة لذلك . لبس عامر الرداء الخاص بدخول المركبة وأخذ معه الأوراق الخاصة بالأعمال والمحادثات التي سيجريها مع أهل زمان القرن التاسع عشر وقد حسبت المدة التي سيستغرقها في الذهاب والإياب بخمسة أيام ووضع له حدّ لا يتجاوزه في المحادثات من ٢ ـ ٣ أيام يكون بعدها متواجداً في مركز الانطلاق بعد ثمانية أيام كحد أقصى .

وانطلق عامر باتجاه الزمن الماضي واختفى من أمام العلماء بعد التشغيل وإعطاء إشارة الانطلاق .

بعد عدة أيام بدأت استعدادات العلماء لاستقبال الشاب عامر وبدؤوا بالتحضير لذلك بتركيب أجهزة التصوير التلفزيوني ووسائل الإعلام الأخرى .

وبدؤوا بالتواجد في المركز ليكونوا على استعداد تام لاستقبال العائد فور وصوله والاتصال مع بقية العلماء للحضور فوراً ، ومع اقتراب اليوم الثامن تجمع كل العلماء وطال انتظارهم ولكن دون فائدة وكذلك في اليوم الثاني

والذي يليه . . . . .

احتار العلماء بالأمر فقد مضى أكثر من أربعين يوماً ولم يعد الشاب عامر ولم يظهر الجهاز حتى أنهم بدؤوا بالعزوف عن النوم في المركز وذلك بعد حوالي ستين يوماً ، وانتشر الخبر في الصحف عن قصته وقصة العلماء المجانين وجهازهم المختفي ، ثم بعد فترة من الزمن لم يَعُدْ للجهاز ذكرٌ في الصحف أو الأخبار .

كان الأستاذ « باولو » عالم الآثار الإيطالي يلقي محاضرة عن العلوم الأساسية لدى الحضارات السالفة في منطقة المكتشفات الأثرية في منطقة « إيبلا » في سورية إذ به يسمع إشارة تصدر عن جهاز قريب منه في القاعة التي يلقي بها محاضرته ولم يكن لهذا الجهاز وجود قبل دقائق ، فكيف وصل الجهاز للقاعة وما هذه الإشارة التي تصدر عنه ، اقترب من الجهاز ففوجىء بأن عليه الرمز الذي قرأه في الصحف قبل عدة أشهر « مئة وخمسون وثمانون يوماً » والذي أصبح معروفاً جداً لدى علماء الآثار في أغلب مناطق العالم لأنه أملهم للاتصال مع السلف .

حاول الأستاذ « باولو » فتح الباب لكنه لم يستطع لأن للباب رمزاً خاصاً به ، اتصل بصديقه الفرنسي ريمون وأخبره بمواصفات الجهاز والإشارة التي تصدر عنه فما كان من

الفرنسي ريمون إلا أن أخبر بقية زملائه العلماء واتجهوا بالطائرة إلى سورية فمنطقة الآثار في إيبلا ، ثم تقدم أحدهم من المركبة وفتح الباب بعد وضع الرمز الخاص لفتحه فلم يجدوا بداخله الشاب عامر الذي أرسلوه إلى الحضارة في باريس قبل مئة عام وإنما وجدوا حقيبة صغيرة موجودة على كرسي القيادة ، فتح أحدهم الحقيبة ليجد رسالة وبعض القطع الفخارية داخل الحقيبة ، قرأ الرسالة أمام زملائه والكل يستمع لما يقرأ :

رسالة تحذير

نحن العلماء في منطقةإيبلا أردنا تنبيهكم وتحذيركم بأننا عرفنا عن حضارتكم التي بلغت مستوىً عظيماً من التقدم لم نشهد له مثيلاً في سائر الحضارات الأخرى ولم تبلغه حضارتنا التي لم نستطع أن نعرف بواسطتها لأكثر من خمسة آلاف سنة من عصرنا فقد وجدنا في عام « ٢٢٥٠ » أناساً شبه بدائيين في معيشتهم وأدواتهم ودلتنا المعلومات التي توصلنا إليها بأن حرباً عظيمة وقعت بين عام « ٢٠٠٠ » وعام « ٢٢٥٠ » وكانت نتيجتها ما وجدناه في ذلك التاريخ أي بعد « ٢٥٠ » سنة من عصركم هذا ، فإنه بوسائلنا لم نستطع التنبؤ إلا بمقدار « ٢٥٠ » سنة لكل مرحلة وهكذا عرفنا حضارتكم في سنة «٢٠٠٠» وما توصلتم إليه من

تقدم وازدهار ثم انتقلنا إلى الحقبة الأخرى في عام « ٢٢٥٠ » ووجدنا ما آلت إليه الأمور وكأنهم يعيشون كما عاشت الشعوب في عام « ١٠٠٠ » أو « ١٢٥٠ » لذا فإننا نطلب منكم أن تتصرفوا بحكمة لتأخير هذه الحرب عن زمانكم قدر المستطاع فهي لا بد واقعة وبأيديكم فترة تأخيرها قدر المستطاع حتى سنة « ٢٢٥٠ » وقد تركنا مع رسالتنا هذه قطعاً من مصنوعاتنا لتتأكدوا بواسطة أجهزتكم أن عمرها يساوي « ٤٢٥٠ » سنة وهو تاريخ صنعنا لها ، كما تركنا لكم آلافاً من القطع الأثرية في منطقة ايبلا لتعرفو من خلالها تراثنا وحضارتنا .

ذهل العلماء لذلك وفحصوا القطع الأثرية بواسطة العدادات الذرية الخاصةالتي تستخدم الكربون المشع لتحديد العمر فتبين لهم أنها مصنوعة منذ « ٤٢٥٠ » سنة أي في عام « ٢٢٥٠ » قبل الميلاد وفي الرسالة ذكر الشاب عامر كيف أنه رجع إلى الوراء عشر سنوات إلى عام ١٩٩٠ ثم نقل الجهاز من فرنسا إلى سورية فمنطقة ايبلا بواسطة طائرات الشحن ومن هناك غاص في أعماق الماضي السحيق إلى موطنه وأثبت أحد العلماء أنه فعلاً يلزمه هذا الوقت للغوص في الماضي كل هذه المدة الزمنية ومن ثم الرجوع بالمركبة إلى الزمن الحالي مع فترة أسبوع يقضيها هناك ليُعدّو هذه الرسالة

والتجهيزات الأخرى ، وقد تأكد للعلماء أن ذلك الشاب المسمّى عامر والموفَد إلى الماضي ، إنما هو المبعوث الذي أرسلته تلك الحضارة إلينا لينبّهنا وليحذّرنا مما قد يحدو ببعض الرؤساء إلى بدء الحرب المدمّرة والتي ستكون النهاية الحتمية للبشرية وذلك بتأخير حدوثها قدر المستطاع لأنها لا بد لا بد واقعة .

**انتهى**

# البحر

البحر . . ذلك السر العظيم ، ذلك الكنز الدفين ، البحر ذلك المورد الذي لا ينضب أبداً . أما آن لنا أن نستغل موارده التي لا تنتهي . منه نأكل وبه نزرع وفوقه نركب ونتنقل وأشياء أخرى كثيرة نستفيد منه . لكن بقي شيء عظيم جداً ، يجب أن نصنع منه ما نحتاج .

معلومات كثيرة مزوّد بها العقل الالكتروني الذي تم صنعه مؤخراً عن البحر .

تلقى المراقبون على الأرض الإشارات الواردة من القمر الصناعي والتي يحدّد بها المكان المقترح لإقامة المصنع في عرض البحر ، كان ذلك في المحيط الأطلسي ويقع ضمن تيار « غولف ستريم » العظيم . ذلك التيار الذي يبلغ عرضه أكثر من مئتي كيلو متر وبعمق عدة كيلو مترات ، هذا التيار الدائم الحركة والذي يبدأ من سواحل غرب افريقيا ويتجه غرباً ليصطدم بشواطىء أمريكا وليعيد الكرّة مرات ومرات لا تنتهي أبداً .

في هذه العملية تكون المياه دائمة الحركة وهذا هو المهم حيث أنه بحركتها هذه تتجدد الموارد والمكونات .

المكان الذي حدّده القمر الصناعي قريبٌ من إحدى الجزر النائية المهجورة إلا من بعض الطيور والحيوانات ، لأنها جزيرة صغيرة وبعيدة مئات الكليو مترات عن غيرها .

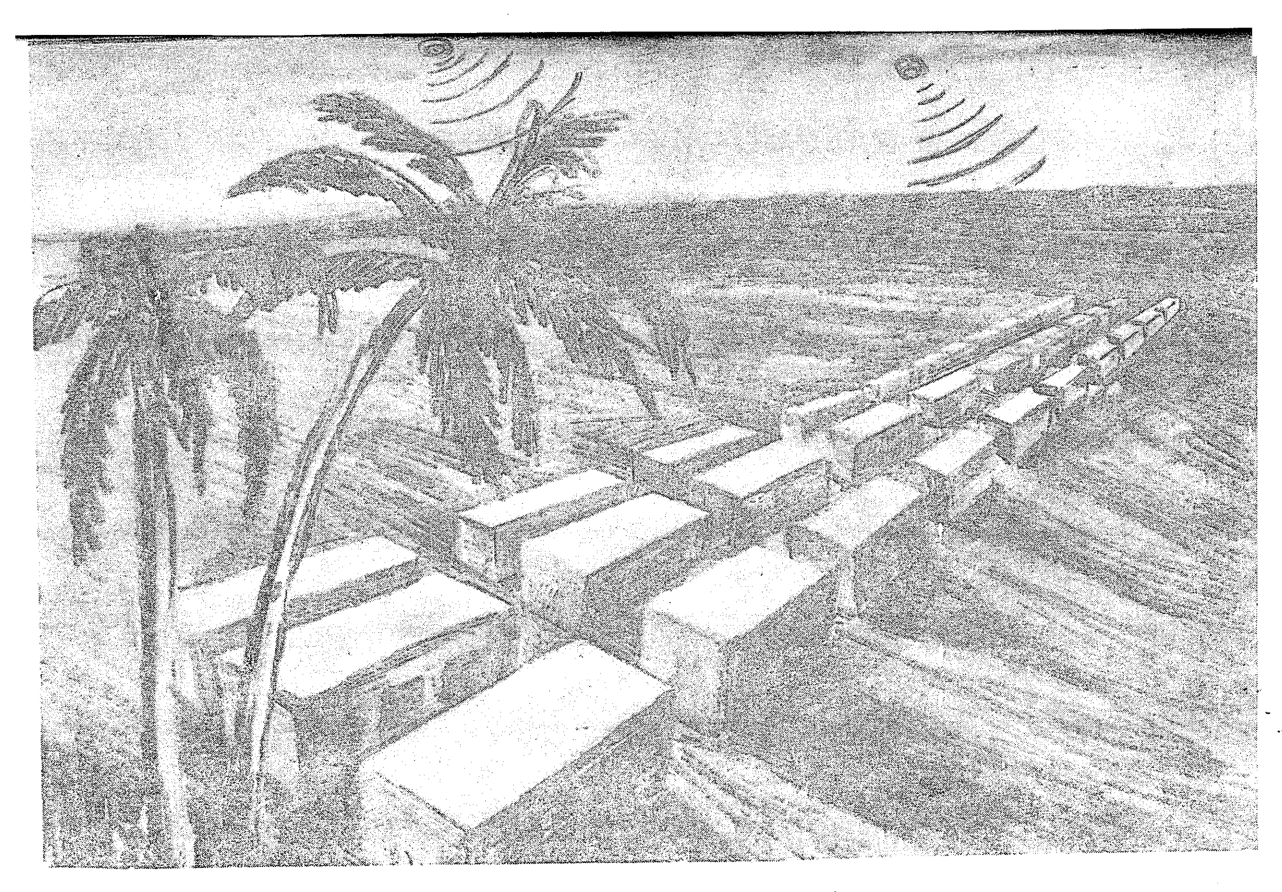
مشروع عظيم مشترك بين دولتين متقدمتين علمياً ومادياً هما « ألفا » و« بتا ».

ثلاثون منصة عائمة امتدت ثلاثة كيلو مترات في البحر من شاطىء الجزيرة وبثلاثة أرتال متوازية كأنما هي صلة وصل أو دعائم لجسر متقدم في البحر ولكن إلى غير منفذ .

يتم العمل بهذا المشروع بسرية ، الأقمار الصناعية الكثيرة بدأت ترسل المعلومات إلى بلدانها عن أعمال في البحر قرب جزيرة العذراء وكل بلدٍ بدأ بالتحفظ على معلوماته والتكهن بما يجري مخافة غدرٍ أو حالةٍ ما .

ثلاث بواخر جبارة نقلت المواد الأولية والأجهزة الرئيسية ومعدات الوقاية وعلى نقلات متتالية ليتم بها انشاء المصنع الكبير .

بعد سنة من العمل المتواصل انتصبت المنصات الثلاثون المغروسة في البحر وامتد فوقها الجسر العريض بعرض ألف متر وتم تشييد البناء المركزي الأول للعقل الالكتروني الجبار ثم تلاه المركز الثاني الخاص بتلقي الأوامر .



المصنع الكبير المقام في البحر

ثم المركز الثالث للتحاليل .
فالمركز الرابع للفرز .
فالخامس لتعيين الكميات .
فالسابع للتشكيل .
ثم الثامن للتأكد والمراقبة .
والمركز التاسع للتجارب وأخيراً المركز العاشر للتنضيد والتحميل .

عشرة مراكز جبارة وكل مركز مؤلف من ثلاث منصات على نسق عرضي واحد وبعدها بُدىء بالعمل والتجارب والانتاج .

محطتان رئيسيتان لارسال بيانات الطلبيات المحللة الكترونياً تم انشاؤهما في بلدي المصنع «الفا» و «بيتا» .

من تلك المحطتين يتم ارسال المعلومات الكاملة عن مواصفات الطلبية المراد الحصول عليها، فالمصنع يُصنِّع أشياء كثيرة وبنسب تتراوح بين ثلاث مرات أكبر وأصغر من الحجم الأساسي على أن لا تزيد المصنوعة عن ستة أمتار مكعبه حجماً وثلاثة آلاف كيلوغرام وزناً .

الصناعة تشمل كل شيء، عدا المواد الغذائية والمواد الحية، ومبدأ العمل يتم عن طريق الترصيص السريع للمواد فهو يؤدي لالتحامها وتناسقها ولا داعي لتجميع المواد الأولية

وخزنها لدى المعمل مهما كان غلاؤها وطبيعتها لأن المعمل يحصل عليها فوراً من البحر بشكل ذرات ناعمة ثم يقوم بترصيصها أثناء العمل وفق مبدأ العمل الأفقي والعمودي المتنامي. المواد موجودة في البحر وهو لا ينضب.

الطلبية الأولى كانت من مركز «ألفا» لتصنيع مئة جهاز تلفزيوني ملون ومجسّم وبثلاثة أضعاف الحجم الأصلي.

بوجود خبراء الدولتين سيحتفلون بمراقبة العمل في هذه الطلبية الأولى مع وجود بعض أصحاب الشركات العالمية الضخمة وبعض الشخصيات والعلماء.

أكثر من ستة ملايين رمز تم ارسالها لأعطاء المواصفات الكاملة لأجهزة التلفزيون المطلوبة.

العقل الألكتروني الرئيسي في الجزيرة هو من فئة الجيل الخامس يتصرف كما يرى التصرف مناسباً وعنده معلومات عن أكثر من مئة ألف دارة متكاملة ومتداولة عالمياً ومعروفة المواصفات، لذا وعند الطلب وفي حال وجود مثل هذه الدارات فإنه يُعطى الرمز الخاص بها فيقوم المركز الرئيسي بترجمتها وتصنيعها حسب الطلب.

بُديء العمل لتصنيع طلبية «ألفا» مع فرقة المشاركين في الاحتفال. أجهزة المصنع كلها آلية تقريباً وللانسان فيها عمل بسيط جداً كالتأكيد على استمرارية العمل والمراقبة

والصيانة وضغط بعض الأزرار إن لزم الأمر .

خلال ثماني عشرة ساعة كانت الطلبية جاهزة وبالحجم المطلوب وكانت مبهرة حقاً عند تجربتها ومشاهدتها وهي بهذا الحجم وهذا التكامل .

المركزان الثالث والرابع يقومان بالعمل داخل الماء لإجراء التحاليل واستخلاص المواد المطلوبة وبالكمية اللازمة للتصنيع فقط ، لأن المياه مستمرة الحركة فلا ينضب ما فيها من مواد . .

الطلبية الثانية التي تلقاها المركز الرئيسي في الجزيرة كانت تصنيع مثتي آلة تصوير فيديو بقياس ٢,٦ مرة أصغر من القياس الحقيقي للآلة المرادة وهذه الطلبية لوكالة المخابرات المركزية ل «بتا» وتم اختيار هذا الحجم كي يسهل حملها بكل سرية لدى الأفراد أثناء قيامهم بأعمالهم .

تم إرسال الرموز الخاصة بالطلبية من مركز عاصمة «بتا» الرئيسسي والبالغ عدد هذه الرموز أكثر من خمسة ملايين رمز .

أثناء ورود الاشارات للمركز الرئيسي استطاع أحد الأقمار الصناعية الموجودة في الجو إرساء بعض حزمات من الرموز على نفس التردد دون أن يعرف تحليل ما يرسل وإنما بثّ بعض هذه الحزمات من التردد بغير هدف حيث استقبلها

المركز الرئيسي مع إشارات مركز «بتا» ومن ثم تم تصنيع الكاميرات وأرسلت إلى طالبها .

في المركز العام للمخابرات المركزية ل «بتا» بُهت مدير المركز للحجم الصغير لهذه الآلة ، وضع شريط فيديو في الآلة وبدأ بالتصوير مع ثلاثة من معاونية وضغط الزناد الخاص بالتشغيل فإذا به يسمع صوتاً متكرراً يصدر عن الآلة «تن تو ـ تن تو ـ تن تو» وبنفس سرعة التقاط الصور المتحركة ولم تظهر على شاشة جهاز التلفزيون الموصول بين الكاميرا والفيديو أية صورة وإنما ظهرت إشارات مشوشة ومتكررة ، وكل الكاميرات أعطت نفس النتائج .

في مركز «بتا» الرئيسي دُرس الوضع وتم إخبار المركز العام في الجزيرة حيث حُولت احداها للفحص فوجد أنها متطابقة مع الاشارات الواردة للمركز ثم قورنت مع إشارات مركز «بتا» فوجد أن هناك اختلافاً في عدد الرموز عند الرقم ٢٠٥١٦٠٥ وحتى الرقم ٢٠٦٥٥٨٥ هذا التداخل في الاشارات فسره العقل الالكتروني الرئيسي عند تصنيع الغالق الألكتروني للآلة بنداء يصدر عنه بصوت تن تو ـ تن تو ـ تن تو وبنفس السرعة ليكون بديلاً عن الحركة .

ومن أجل الاصلاح وُجد أنه من غير الممكن تفكيك الكاميرات من قبل المركز الرئيسي وعُرض الأمر على

الكومبيوتر المركزي فاقترح حلين اثنين، إما تصنيع بديل بالكامل أو الوصول إلى الغالق عن طريق نشر العدسة بشعاع ليزر وتبديل الغالق الصوتي بآخر بديل له ومن ثم إعادة تركيب عدسات جديدة من تصنيع المركز عن طريق اللصق بدلاً من طريقة .، الترصيص الثابتة .

ثم تم الاتفاق باعلام المركز الرئيسي عن عدد الرموز بنهاية كل طلبية بحيث أنه لو تم تداخل معها لما استقبله المركز الرئيسي وفيها لو أدخل إلى مركز الاستقبال فإن عدد الرموز سيزيد مما سيضطر المركز إلى التنبيه لذلك وإعادة الارسال برموز خاصة أخرى وبديلة ومتفق عليها بين البلدين والمركز الرئيسي .

اتفاق تم بين البلدين على عدم جعل المركز قاعدة عسكرية واعلانه أمام العالم بعد التشغيل على أنه مشروع صناعي متطور وفتح الباب أمام دول العالم لتصنيع طلبياتها ضمن الشروط الموضوعية .

~~دون أن تُصرّ~~

رفع مدير شركة معمل الألمنيوم سماعة الهاتف في مكتبه ليردّ على مخابرة شخص يقول له أنه يطلب مبلغ مليون دولار فدية إن أراد أن يتجنب تدمير البناء المخصص لمكاتب الشركة ويمهلة فترة ٢٤ ساعة لتقديم الفدية المطلوبة ومن ثم يغلق الهاتف .

إنتاب المدير شيء من الخوف وشكّ في تحقيق ذلك لأن المتكلم لم يحدّد المكان والزمان والكيفية التي يريد بها استلام المبلغ .

بعد مرور أربع ساعات حان موعد رجوع المدير إلى منزله فركب سيارته ليتجه إلى بيته فرن جرس الهاتف في السيارة وإذا بالشخص ذاته يقول له أنه يريد المبلغ بعد ساعتين وحدّد له المكان وحذّره من التحايل وأغلق الخط .

المدير أعلم السلطات الأمنية بذلك وقام باجراءات أمنية خاصة وبدأ رجال الأمن بالتأكد والمراقبة والتفتيش لكل من يشكون بأمره ومضت فترة التهديد ولم يحصل شيء .

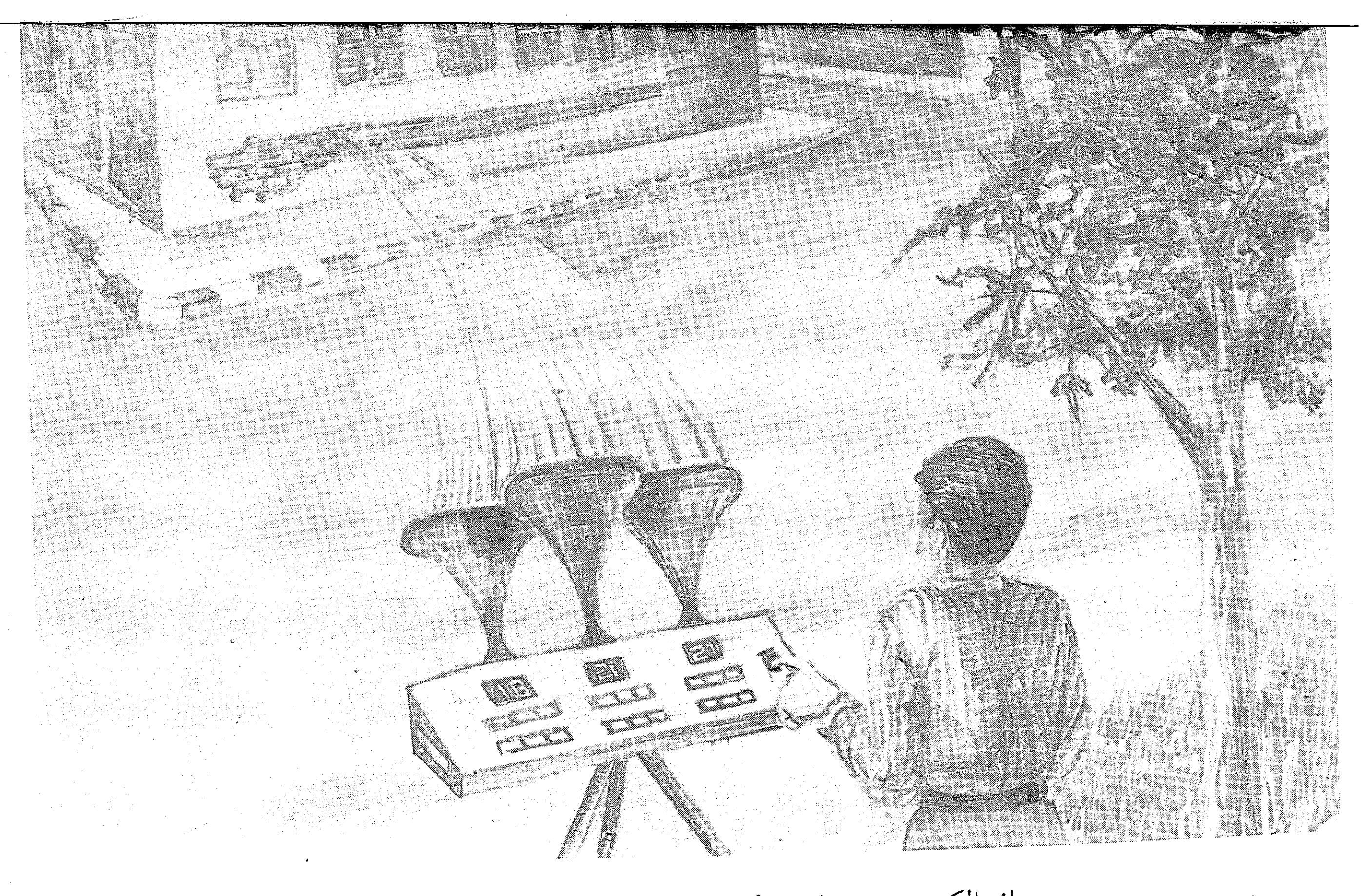
بعد ثلاثة أيام وحوالي العاشرة صباحاً يقوم رجل

ملتحٍ في الثلاثين من عمره بنصب حامل آلة تصوير على بعد ستين متراً من البناء الخاص بالشركة وسط حديقة فيها أشجار كثيرة تطل على البناء المقصود ، وفوق الحامل تم تركيب ثلاث بنادق ذات فتحات عريضة مع جهاز حاسب الكتروني يعمل على توجيه تلك البنادق بشكل دقيق حسب برمجة خاصة معطاة له من الراصد الذي كان قد قام بتصوير البناء من ذات الموقع .

تم التصويب على البناء الكبير المؤلف من ثماني طوابق ثم ضغط الزناد وعلى الفور قام الحاسب بارسال طقطقات تم على أثرها اندفاع مادة خاصة من فوهات البنادق الثلاث وبدفعات متتالية بلغ عدد الطلقات ثلاثين طلقة اندفعت بترتيب مبرمج حيث كل بندقية تقذف مادة كيميائية من نوع مختلف عن نوعٍ المادة الأخرى لترسم هذه المواد الكيمايئية مع كل طلقة خطاً بعرض «١٥» سم وبطول «٥٠» سم على الدعامات الاسمنتية للبناء

اختار ذلك الشخص برنامجه على أن يكون رسم هذه الخطوط على دعامات البناء الاسمنتية بعرض «٣٠» وبطول اجمالي يبلغ «٧٥٠» سم .

هذه المواد الكيميائية تلتصق بالجدار الاسمنتي أو الدعامة ، ثم تخترقها ببطء خلال ساعة من الزمن لتجعل



جهاز الكومبيوتر يعطي الأوامر للبنادق الثلاث بإطلاق المواد الكيميائية

من الخليط الاسمنتي مادة هشة فيؤدي ذلك إلى ميلان البناء وتهدمهٔ نتيجة الضغط الكبير على ذلك الطرف الهش .

حارس البناء شاهد ذلك الشخص الملتحي بعد عملية الإطلاق وقبل أن تظهر آثار المواد الكيميائية على البناء، فتقدم منه رافعاً مسدسه وصوّبه إليه، ولكنّ الشخص تدارك الموقف بسرعة وقال للحارس أنه من هواة الألعاب بالكومبيوتر ومن ثم شرح له كيف يعمل الكومبيوتر بعد توجيه البنادق باتجاه شجرة قريبة منه وأراه كيف يأمر الكومبيوتر تلك البنادق بقذف المواد باتجاه الشجرة وأنه ليس لهذه المواد من ضرر وأن ألوانها هي للتمييز بينها عند التصاقها بالشجرة ويتأكد الحارس من دلك عند اقترابه من الشجرة فيلاحظ مادة مطاطية مرسومة بشكل أفقي ولها رائحة غريبة فينصحه الحارس بترك الحديقة لأنها ملك الشركة .

بعد ساعة من الزمن يشعر الموظفونَ لدى الشكرة أن المكاتب تهتز والكؤوس على الطاولات تميل والثريات المعلقة تهتز وبأن توازنهم اختل. فظن الكثير منهم أن مصدر ذلك هو زلزال حدث في المنطقة وأدّى إلى حدوث ما حدث في البناء ، ولكن نسبة الميل في البناء زادت فجأة فأدى ذلك لتهدّم بعض الحيطان وتكسر الزجاج وحدوث بعض الحرائق

نتيجة اندفاع الغاز من المواسير الغازية في البناء وتدافع الموظفون إلى خارج البناء هرباً وخوفاً على أنفسهم .

بعد إخلاء البناء وإطفاء الحرائق وفي ساعة متأخرة من الليل كان الجميع فيها متعبين ومجهدين ركب المدير سيارته متجهاً إلى بيته وما إن فتح باب السيارة حتى رنّ الجرس الخاص بهاتف السيارة فضغط المدير على زر التسجيل ليسجل المكالمة التي ترد ثم رفع سماعة الهاتف ليسمع صوت الشخص الذي حدثه سابقاً وهو يطلب منه مبلغ المليون دولار خلال /٢٤/ ساعة والا فإن المصنع الرئيسسي سيدمّر بمادة اشد وأقوى من تلك المادة التي استخدمها في تدمير بناء المكاتب الخاصة بالشركة وحدّد له المكان الذي تعرض له البناء لتلك المادة الفعاله .

عند الفحص في المكان المعين من البناء وجدوا فعلاً المادة الاسمنتية في الدعامات قد اهترأت وأصبحت هشة كالرماد وقال التقرير أن السبب يرجع إلى مادة أثّرت في الدعامات الاسمنتية مما أدى إلى سقوط هذا الجزء من البناء والذي أخلّ بالتوازن العام وأدى إلى ميلانه وحدوث ما حدث .

في تلك الأثناء وعند القيام بانتشال بعض المخطوطات شم الحارس رائحة المادة فعرف على الفور أنها رائحة المادة

نفسها الملصقة على الشجرة ، فاسرع إلى الشجرة ليتأكد من ذلك فرأى الشجرة قد هوت جراء تفحمها من المنطقة التي لوثتها المادة .

أخبر الحارس المسؤول الأمني عن رؤيته ذلك الشخص وحكى له ما رآه وأعطاه أوصافه .

في بيت مدير الشركة كان الشخص قد اخبر زوجة المدير عن موعد له مع زوجها في ساعة حدّدها له وفعلاً فإن المدير اتصل مع زوجته ليخبرها عن موعد له مع شخص سيحضر إلى البيت، ثم دخل المدير ومعه المبلغ المطلوب ليعطيه للشخص وهو يعرف أن الجاني قد اتخذ الاحتياطات المناسبة فيما لو لم يستلم المبلغ أو فيما لو دبّر له كمين وأنه سيدمر المعمل الرئيسي انتقاماً.لهذا فإن المدير لم يخبر أحداً بذلك وأعطاه المبلغ تفادياً لضرر أكبر .

في الوقت ذاته كان مدير الشؤون الادارية في الشركة قد كلف أحد الأخصائيين ليتولى أمر القبض على المجرم .

حمل الجاني الحقيبة وخرج من البيت الخاص بالمدير ثم ذهب يتعقبه عن بعد المخبر السري الذي لاحق المجرم وقد شعر بذلك،فاستطاع بدوره الهرب ولكن بعد أن أفلتت الحقيبة من يده وبداخلها مبلغ المليون دولار. واستطاع الوصول قرب البناء الرئيسي للمصنع ومن ثم رفع البندقية

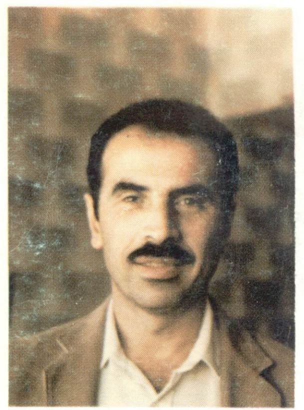
التي كان قد تركها قرب صندوق مهمل تابع للشركة ثم وجهها باتجاه البناء وضغط على الزناد، في تلك اللحظة كان المخبر السري قد قفز على الجاني من بعد فانطلقت القذيفة مبتعدة عن البناء ومتجهة إلى تلة صغيره تبعد عن البناء عدة مئات من الأمتار واصطدمت بها فأحدثت صوتاً مدوياً أزال الجزء الأكبر من التلة .

إنها طلقة صغيرة الحجم كبيرة المفعول، كانت هذه الطلقة ستزيل البناء حتماً لو أنها اصابته وستدمّره تماماً .

تم القبض على الجاني وسيق للتحقيق ولكنه لم يعترف أبداً بكيفية حصوله على الطلقة المدمرة ولا عن نوع المادة التي استخدمها في تدمير البناء الأول وله الحق بالتحفظ على مخترعاته ثم سيق إلى السجن .

# الفهرس

الصفحة



عمر الحصوة مواليد دمشق ١٩٤٦

ربما كان لعملي الطويل في مجال صناعة السينما والألكترونيات شأن لإنتاج هذه القصص العلمية وشأن آخر كان نتيجة افتقار المكتبة العربية لهذا النوع من القصص .

في عام ٢٠٠٠ تكون الأجهزة السينمائية متطورة وقادرة على انتاج هذه القصص سينمائياً بواسطة الكومبيوتر.

والله الموفق

المؤلف

عمر الحصوة



السعر ٣٠ ل.س